

تاج العروس من جواهر القاموس

أَوْ لِأَنَّ زَهْمًا كَانُوا يَتَّقَرُّ شُونََ الْبِيَعَاتِ فَيَشْتَرُونَهَا أَوْ لِأَنَّ
 النَّضْرَ ابْنَ كِنَانَةَ اجْتَمَعَ فِي ثَوْبِهِ يَوْمًا فَقَالُوا تَقَرَّشَ فَعَلَبَ عَلَيْهِ
 اللَّقَبُ أَوْ لِأَنَّهُ جَاءَ إِلَى قَوْمِهِ يَوْمًا فَقَالُوا : كَأَنَّ زَهْمًا جَمَلٌ قَرِيشٌ
 أَيُّ شَدِيدٌ فَلُقِّبَ بِهِ أَوْ لِأَنَّ قُصَيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْقُرَشِيُّ وَهُوَ
 الَّذِي سَمَّاهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ قَالَهُ الْمُبَرِّدُ وَنَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي مَبْنِيِّهِمْ
 الْقُرْآنِ أَوْ لِأَنَّ زَهْمًا كَانُوا يُفْتَشُونَ الْحَاجَّ بِالْتَّخْفِيفِ جَمْعٌ : حَاجَةٌ
 فَيَسُدُّونَ خَلَّتَهَا فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا أَغْنَوْهُ وَمَنْ كَانَ عَارِيًا كَسَوَهُ
 وَمَنْ كَانَ مُعَدِمًا وَاسَوَهُ وَمَنْ كَانَ طَارِدًا آوَوْهُ وَمَنْ كَانَ خَائِفًا حَمَوَهُ
 وَمَنْ كَانَ ضَالًّا هَدَوْهُ وَهَذَا قَوْلُ مَعْرُوفِ ابْنِ خَرِّبُودٍ أَوْ سُمِّيَتْ
 بِمُصَغَّرِ الْقُرَشِ وَهِيَ دَابَّةٌ بِحَرِيَّةٍ تَخَافُهَا دَوَابُّ الْبَحْرِ كُلِّهَا
 وَقِيلَ : إِنَّهَا سَيِّدَةُ الدَّوَابِّ إِذَا دَنَتْ وَقَفَّتِ الدَّوَابُّ وَإِذَا مَشَتْ
 مَشَتْ وَكَذَلِكَ قُرَيْشُ سَادَاتُ النَّاسِ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا وَهَذَا الْقَوْلُ
 نَقَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْشَدَ قَوْلَ
 الْمُشْتَمْرِجِ الْحِمَيْرِيِّ :

وقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ ... رَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا
 أَوْ سُمِّيَتْ بِقُرَيْشِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ وَكَانَ صَاحِبَ عَيْرِهِمْ
 فَكَانُوا يَقُولُونَ : قَدِمَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ وَخَرَجَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ فَلَقُّبُوا
 بِذَلِكَ . وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي مَبْنِيِّهِمْ الْقُرْآنِ فِي آلِ
 عَمْرَانَ عِنْدَ ذِكْرِ بَدْرِ - : هُوَ أَبُو بَدْرِ وَهُوَ ابْنُ قُرَيْشِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ يَخْلَدِ بْنِ النَّضْرِ وَكَانَ قُرَيْشٌ أَبُوهُ دَلِيلًا بَيْنَ فَهْرِ
 بْنِ مَالِكٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَتْ عَيْرُهُمْ إِذَا وَرَدَتْ بَدْرًا يَقَالُ : قَدِ جَاءَتْ عَيْرُ
 قُرَيْشٍ يُضَيِّفُونَهَا إِلَى الرَّجُلِ حَتَّى مَاتَ وَبَقِيَ الْاسْمُ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ
 أَوْ جُوهٌ ذَكَرَهَا فِي سَبَبِ تَلَقُّبِ النَّضْرِ قُرَيْشًا سَبْعَةٌ مِنْهَا نَقَلَهَا
 إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ تَأْلِيفِهِ وَفَاتَهُ مَا نَقَلَهُ
 الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَدْيَحُّرِهَا وَتَكَسُّبِهَا وَضَرُّهَا فِي
 الْبِلَادِ تَبْتَغِي الرِّزْقَ وَقِيلَ : لِأَنَّ زَهْمًا كَانُوا أَهْلَ تَجَارَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا
 أَصْحَابَ ضَرْعٍ وَزَرْعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانُ يَتَّقَرُّشُ الْمَالَ أَيُّ يَجْمَعُهُ فَهَذِهِ

عَشْرَةٌ أَوْجُهُ وَالْمَشْهُورُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ السَّذِي نَقْلًا
الْجَوْهَرِيُّ عَنْ الْفَرَّاءِ ثُمَّ مَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ نَسَابَةً
الْعَرَبِ وَحُكِيَ لِيَعْضُهُمْ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ بِقُرَيْشٍ عَشْرُونَ قَوْلًا . وَهُمْ
اثْنَانِ : قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ وَقُرَيْشُ الْبَطَّاحِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي طَاهِرٍ فَرَاغَهُ
. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَإِنَّ أَرْدَنَ بِقُرَيْشِ الْحَيِّ صَرَفَتْهُ وَإِنَّ أَرْدَنَ
بِهِ الْقَبِيلَةَ لَمْ تَصْرِفْهُ قَالَ الشَّاعِرُ فِي تَرْكِ الصَّرْفِ : .
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاعَةَ . . . وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا
قُلْتُ : هُوَ لِعَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَبَعْدَهُ :

وَإِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَدْتَهُ . . . وَرِثَ الْمَكَارِمَ طُرْفَهَا
وَتَلَادَهَا قَالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِنَ الْمُسْتَحْسَنِ لَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَلَمْ
يُسْبِقْ إِلَيْهِ فِي صِفَةِ وَلَدِ الطَّيْبِيَّةِ : .
تُزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ . . . قَلَامٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا
وَالنَّسْبَةَ إِلَى قُرَيْشٍ : قُرَيْشِيٌّ وَقُرَيْشِيٌّ نَادِرٌ عَنِ الْخَلِيلِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ . . . سَرِيحٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى
وَالتَّكْرُمِ .